من ارادة التنعم والاحسان في الاستقبال وإليه الاشارة بقوله عليه السلام
جبلت القلوب على حب من احسن اليها الحديث ولا احسان في الحقيقة الا لله تعالى
لانه تعالى خالق المحسنين واحسانهم فهو الحقيق بالمحبة دون من سواه ومن محبته محبة
من احبه من نبي وملك وولي وغير ذلك ومن محبته ايضا امتثال امره واجتناب نواهيه
واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا تصح حقيقة المحبة الا بذلك ولقد احسن من قال

تعصي الاله وانت تظهر حبه ... هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

ولذلك قال سهل بن عبد الله التستري المحبة معانقة الطاعة ومباينة المخالفة
وقال ابو علي الروذباري المحبة الموافقة وقال يحيى بن معاذ ليس بصادق من
ادعى محبته ولم يحفظ حدوده وقال الشيخ ابو القاسم ابن هوازن القشيري
رحمه الله عنه في رسالته محبة الخالق سبحانه للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان
رحمته ارادة الانعام والرحمة اخص من الارادة والمحبة اخص من الرحمة فارادة الله تعالى
ان يوصل الى العبد الثواب والانعام تسمى رحمة وارادته ان يخصه بالقربة والاحوال
العالية تسمى محبة وارادته سبحانه صفة واحدة فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف
اسماؤها واذا تعلقت بالعقوبة تسمى غضبا واذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة واذا
تعلقت بخصوصها تسمى محبة ثم قال بعد كلام واما محبة العبد لله تعالى فحالة تجدها
العبد من قلبه تلطف عن العبارة وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم له وايثار رضاه
وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستئناس بدوام
ذكره له بقلبه وليست محبة العبد له سبحانه متضمنة ميلا ولا احتطاطا كيف وحقيقة

الصمدية

الصمدية مقدسة عن اللحوق والدرك والاحاطة والمحب بوصف الاستهلاك في
المحبوب اولى منه بان يوصف بالاحتطاط ولا توصف المحبة بوصف ولا تحد بحد
اوضح ولا اقرب للفهم من المحبة وقال صاحب المفهم فاما محبة العبد لله تعالى
فقد تاولها بعض المتكلمين لانهم فسروا المحبة بالارادة والارادة انما تتعلق
بالحادث لا بالقديم ومنهم من قال لان محبتنا انما تتعلق بمستلذ محسوس والله تعالى
منزه عن ذلك وهؤلاء تاولوا محبة العبد لله تعالى بطاعته وتعظيمه اياه وموافقته
له على ما يريده منه واما ارباب القلوب فمنهم من لم يتاول محبة العبد لله تعالى
حتى قال المحبة لله تعالى هي الميل الدائم بالقلب الهائم ثم ذكر عن ابي القاسم
القشيري ما تقدم ثم قال فهؤلاء قد صرحوا بان محبة العبد لله تعالى هي ميل
من العبد وتوقان وحال يجدها العبد من نفسه من نوع ما يجد من محبوباته
المعتادة له وهو صحيح والذي يوضحه ان الله تعالى قد جبلنا على الميل الى الحسن
والجمال والكمال وبقدر ما ينكشف للعاقل من حسن الشيء وجماله مال اليه وتعلق
قلبه به حتى يفضي الامر الى ان يستولي عليه فلا يقدر على الصبر عنه وربما
اشتغل بشيء دونه ثم الحسن والكمال محسوس ومعنوي فالمحسوس كالصور
الجميلة المشتهاة لنيل اللذة الجسمانية وهذا في حق الله تعالى محال قطعا
واما المعنوية فكمن اتصف بالعلوم الشريفة والافعال الكريمة والاخلاق الحميدة
فهذا النوع تميل اليه النفس الفاضلة والقلوب الكاملة ميلا عظيما فترتاح لذكره
وتنعم بخبره وخبره وتهتز لسماع اقواله وتشتاق لمشاهدة احواله وتلتذ بذلك
لذة روحانية لا جسمانية كما يجد عند ذكر الانبياء والعلماء والفضلاء والكرماء

ذلك المعنى حرم